

ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

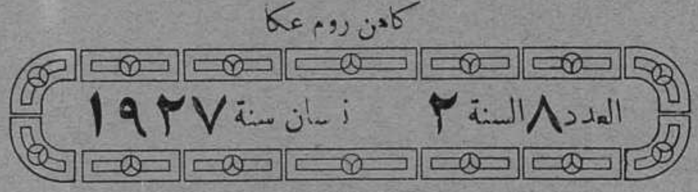
مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

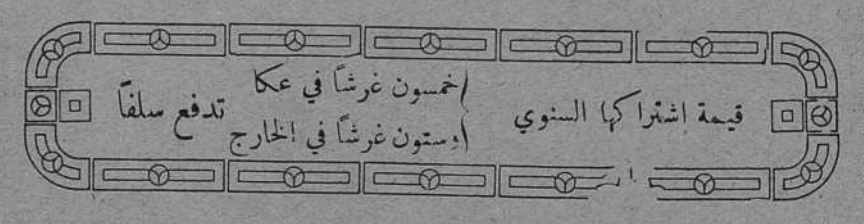
كاهن روم عكا



AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon



المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

محتويات العدد

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا نيسان سنة ١٩٢٧

بواعث الشقاء وعوامل الهناء

دع الشعراء في كل واد يهيمون ، ورجال السياسة في مسائلهم يتناقشون والنساك في صوامعهم يصومون ويصلون ، وهلم بنا ننظر كيف تحولت قوتنا الى ضعف ، وانقلب عزنا الى ذل وتبدل نشاطنا بالخمول وتضاءل منّا نور العقل واستولى علينا ظلام الجهل وادى بنا الاستمرار في مزالق التأخر الى دركة الانحطاط حتى صرنا اقرب الى الفناء منا الى البقاء ، بل نحن الان في حالة دون الموت لاننا لسنا بموتى فنضم الى اللحود ونرحم ، ولا باحياء فنسعى ونتقدم . زراعتنا في انحطاط جسيم . وتجارتنا في كساد مخيم وصناعاتنا في تأخر وخيم وعلومنا ناقصة ، وحقوقنا مهضومة ، واحوالنا مذمومة فما اعظم هذا التأخر

ضاقت بنا البلاد على رحبها وقلة عددنا وتعذر علينا تحصيل المعاش فاضطر السواد الاعظم الى هجر الاوطان . وارتكاب المخاطر ومغادرة الاهل والخلان ومن كانت بلادنا تضيق بالملايين فهل تغيرت الارض ام بُدلت سنة الكون ام ذاك خلل في تربيتنا ونقص في تهذيبنا يحولان دون نجاحنا في بلادنا

مضى زمن الاستبداد فبعثنا من القبور ولكننا بعد في دور الانحطاط . فلا نرتقي ما لم تتأصل فينا فضيلة الصبر وتربي انفسنا على الشجاعة الادبية . وترسخ فينا ملكة الثبات حتى اذا عرفنا انفسنا وما لنا من الحقوق وما علينا من الواجبات نأمن الشرور في فيافي الغرود وندافع عن نفوسنا من الهلاك ببسالة ونتمم ما فرض علينا من الواجبات طبقاً للنواميس الدينية والادبية والزمنيه ولما يوحيه الينا الضمير الحي

فتأخرنا اذاً ناتج عن ضعف مبادينا ونقص تهذيبنا وعدم نجاحنا نتيجة تربيتنا الضعيفة التي لسنا باهل معها الان نعتمد على انفسنا ونذلل الصعاب ونستثمر ارضنا ونحسن احوالنا وندرك معنى الحياة واننا من الاحياء . تربيتنا البيتية بعيدة جداً عن حدود الكمال واعتقادنا في امور الدين اصبح ضلال فهذه هي مصدر تأخرنا وشقائنا حيث ننشأ ضعفاء الاجسام صغار النفوس جبناء فاقدي الحزم . قليلي العزم ضعفاء الارادة خاملين .

المجتمع الانساني

تشبه الهيئة الاجتماعية الجسم الانساني في كثير من صوره واحواله فالجسم يتألف من اعضاء يختلف بعضها بالقوة والوظيفة كذلك الهيئة الاجتماعية تتألف من افراد تتفاوت قواهم وتتنوع اعمالهم . سلامة الجسم تتوقف على سلامة اعضائه ونجاح الهيئة الاجتماعية تتوقف على ارتقاء الافراد بحسن سلامة القلب والسير في طريق الصلاح والمحبة الكاملة والمعاضدة ونزع الخصام والقاء السلام وعدم النظر للمنافع الذاتية دون العمومية فعلى هذه الفضائل الشريفة والخصال الحميدة المنيفة تنال الهيئة الاجتماعية مراقي النجاح وسلم الفلاح

تفنى بعض دقائق الجسم في كل يوم فيستعيض عنها بالغذاء وتتغير تغيراً كلياً كل سبع سنوات كذلك تفقد الهيئة الاجتماعية بعض افرادها في كل يوم فتستعيض عنهم بمن يولد وتتغير تغيراً كلياً كل خمس وسبعين سنة تقريباً .

تنمو وتشتد قوى الجسم الانساني الطبيعية والعقلية بالتدريج . كذلك قوى الهيئة الاجتماعية الطبيعية والمعنوية تنمو بالتدريج .

قلنا ان الهيئة الاجتماعية تتألف من افراد تتفاوت قواهم وتتنوع اعمالهم والافراد تساق الى الاعمال بدوافع الاحتياجات والرغائب التي لا يمكن حصرها ولا تقف عند حد .

واول الاعمال واهمها حفظ الحياة بالاستقامة والاعمال الصالحة الخالية من الفساد والانانية ومحبة الذات . وبعد حفظ الحياة على هذه الصوره يتلوه التوالد لدوام الهيئة الاجتماعية وحفظ كيانها . تلك سنة الله في خلقه وان تجد لسنة الله تبديلا

والذي يقوم بهذه الامور المهمة ينشئ افراداً ويحفظ حياتهم ويعدهم لان يكونوا اهلاً للانخراط في سلك الهيئة الاجتماعية عظيم هو ومسؤليته اعظم اذاً وظيفة الابوين هي من الاهمية بمكان والعائلة امر لا يستخف به فتأملوا يا اولي الالباب

العفة في تكريم الزواج

ما من احد يجهل تلك الدوحة النضرة الزاهية الازهار واليانعة الاثمار التي تخول المرء السعادة الحقيقية وتضمن له البقاء اعني بها العفة . التي امتدحها الشعراء وقرظها الخطباء وغبطها العلماء واثبت الفلاسفة الحكماء انها السبب الوحيد للحياة والسعادة حتى ان جميع اضدادها اصحاب القبائح ومرتكبي المنكرات يذهلونا من حسنها وفضلها ويتوقون لاكتساب تلك المحاسن . وهذه الدوحة في مكان واحد تنبت وتنمو وتاتي بثمار اي العائلة المباركة من الله والمؤسسة على اسس المحبة الخالصة وخارجاً عن هذه العائله تنبت شجرة الجهل ذات الاثمار السامة التي اولها الدعارة التي بسببها تصول جيوش الامراض السارية المعدية الفتاكة حيث تفتك بالدعرة فتكاً ذريعاً كما شاهدنا ذلك ونشاهده في هذه السنين الاخيرة فكم وكم من الشبان

الذين بهذه الامراض القتالة التي انهكت قواهم واضنت اجسادهم وبددت اموالهم والكثيرون منهم لم ينجع بهم علاج قط بل كانت حالتهم تؤول بالاكثر الى الاسوأ حتى فقدوا الحياة بعد مقاساة اشد الاوجاع والآلام المبرحة · وما سبب ذلك الا الدعارة ·

فالعفة اذن بمفهومها العام ثروة نادرة المثال · واذا تفاوضنا مع اكثر الشبان بهذا الموضوع نجدهم قلما يكترثون للآداب العائلية او يحترمون الزواج المكرّم من الله وهذه عقبة في سبيل تقدم الشعب ونجاحه بل في سبيل السعادة التي يتطلبها كل شخص

نقول موجهين كلامنا الى ذلك الشاب العصري الذي فسد بافعال الجهل والدعارة فتيقن ان سعادته قائمة بان يعيش عيشاً غير منتظم زائغاً عن محجة الآداب واستعبد للشقاء باذلا في سبيله ثروته وشرفه مقتحماً الاخطار والاهوال فالامراض لارواء غليل شهواته طارحاً في هوة التعاسة خلائق بارة ذوات نفوس ناصعة بحيث تتحرك لهن رأفة العقلاء · فهذا الشاب المنكود حظه يجني اولاً على نفسه ثم على غيره فيشقى ويسبب شقاء الاخرين · ولو فرضنا انه نجا من الهلاك الجسدي عاجلا فلا يمكن ان ينجو من الهلاك الروحي آجلا · ولا تبقى فيه بقية من الحياة والشرف والشجاعة والشهامة ذلك كله يستدعي الالتفات الى هلاك شخص يحتاجه الشعب ليعيش وينجح ويفيد

فلو عاشر هذا الشاب قوماً يقدّرون العفة والفضيلة والادب قدرها ويعيبون الرذيلة ومرتكبيها وكل من يهين الزواج او يمس كرامة العائلة لكان تخلص وغدا نافعاً لنفسه وجنسه · ولو كان الوالدان والانسباء والاصدقاء والمعلمون والمرشدون ينصحون ويبرهنون ان سعادة كل شاب قائمة بان يكون عفيفاً فاضلاً كريماً مفيداً لنفسه وذويه ولكل انسان وان الشرف والفضيلة لا يحويهما من يحتقر الزواج والعائلة لاهتم هذا الشاب بان يقترن في الوقت المناسب بفتاة تشاكله تحت ظل بركات الاله العلي مكتسباً التهاني والمساعدة من الهيئة الاجتماعية التي وقرها واحترمها باحترامه نواميسها

الادبية سبب رفاهيتها ونجاحها · ولما مال عن محجة دعوته الادبية واندفع جسماً ونفساً الى الهلاك الابدي · ولذلك لانوم عليه ولا تعنف على سيرته المجردة عن الفهم وجهالته انما اللوم على اولئك الذين لم يهتموا في انارته واخراجه من الضلال اذ لم يؤ يدوا رسم الزواج ·

على ان الامر المستغرب المستوجب الالتفات بنوع خاص هو ان هذا الشاب الذي يكره الزواج ويعده امراً عسيراً يسهل عليه الاقتران بفتاة مثرية او بالاحرى الاقتران بمال الفتاة معتبره انه هو الرابط الاهم كما تبرهن شواهد الحال واما لجهة الصفات الادبية والتربية الحسنة والامور الروحية فيصم اذنيه ولا يعباء لها · فالويل لهذا المسكين في ادوار معيشته العائلية لانه ربما اجرم نحو مخلوقات ملزوم ان يمنحها السعادة فكان الاولى ان لا يقترب لزواج كهذا فالويل له والويلات لاولئك الاولاد الذين يولدون لهما

واسفاه على ذاك الشاب العصري الذي اصبح في هذا الزواج مكروهاً ممقوتاً مجرماً غير عالم انه مضطر ان يبذل نفسه لتلك القرينة ليكونا كلاهما واحداً لكن هذا عسر الفهم لانه كيف يستطيع ان يدرك الاتحاد الزوجي وهو غير قادر ان يدرك عبادة الله الحقيقية فهذا الشاب الذي يصرف معظم حياته حائداً عن جادة الصواب ومحجة الآداب لا يجب ان يهلك معه خلائق اخرى مقيداً اياها بقيود شرعية لا انفصام لها ولا يقترب من الزواج قبل ان يدنو نحو العبادة الحقة ولا يقترن بامرأة قبل ان يقترن قلبه بالله ولا يفتكر بالعائلة قبل ان يوجه حواسه نحو الادب والفضيلة والطهارة والقداسة

وعوضاً عن هذه النصيحة الموجهة نحو امرئ يصم اذنيه عن سماع الحق ويغمض عينيه لئلا يرى النور اللامع نوجه نصائحنا نحو من يتلقونها على الغالب بطيبة خاطر فنقول

احذروا ايها الوالدين وانتبهوا الى آداب ذلك الشاب المزمع ان يصاهركم ·

واتبن ايتها الفتيات انتبهن الى فضائل الشاب الذي يعرض عليكن للاقتران به التمسن تهذيب الخلق وطهارة القلب وحينئذ يسهل عليكن هذا الامر لان السعادة الحقيقية بالآداب الصحيحة فالزواج العادم الادب يقود كن الى هلاك النفس والجسد معاً

لا تنظرن الى جمال البشرة ولطف المعاشرة والمجاملة ولا يغركن تنميق الاحاديث وزخرفة الكلام والتظاهر بالعلوم والفنون والمعارف السياسية والحسب والنسب لئلا يكون من وراء هذه الامور اشراك تؤدي بكن الى الهلاك . وبهذا القدر اليسير نصيحة لاولي الالباب

وصفنا العفة سابقاً بانها الدوحة الناضرة الازهار اليانعة الاثمار التي تخول صاحبها السعادة الحقيقية وتضمن له البقاء ووجهنا كلامنا فيها الى الشاب العصري والآن نسوقه الى الفتاة العصرية التي تختال في ثوبها القشيب غير ناظرة الى المجتمع الانساني الذي يتوقف عليها نجاحه ولا الى الجوهرة الكريمة التي وهبها اياها باري النسيم لتحافظ عليها وتكرمها فهي توسوس في الاذهان وتعيث فساداً في بني جنسها وخصوصاً اذا لم تتوفر لديها وسائل الحرية واسباب الاسراف

وهي تعيش عيشة شقاء وعناء لا يهناء لها بال ولا يأمن لها بلبال تمثل لرغائبها الوخيمة مشهداً ممقوتاً يشف عنه تداعي البنيان الادبي وسقوط نظام الفضيلة لان الفتيات اللواتي على شاكلتها من فساد التربية وعدم التثقيف يبدين كلما هو مزدرى به من الظاهرات الباطلة التي تعود عليهن بالسقوط والهوان

فيا تعاسة تكون لذاك الفتى الذي يقترن بواحدة من هؤلاء الفتيات بان يغتر بما لها او بجمالها وهي عارية من حلى الادب والكمال لا شك انه بعد يسير من الزمن يعض على انامل الفشل ويحرق الارم ندما ويطلع اخيراً على الداء الدفين الذي يتعذر شفاؤه الا وهو داء الاثرة المصابة به زوجته فيسقط في يده ويندم حين لا ينفع الندم

تراه واياها اخيراً على طرفي نقيض اذا بكى ضحكت وان كرم لؤمت يلتمس تعزية تخفف وطأت احزانه فلا يجد لنفسه منها ادنى حنو ولا التفات . فالحذر الحذر ايها الشبان التمسوا الفضيلة في الفتاة المجثواعن شهامتها وحيائها الحقيقيين بل انظروا الى حسن تقواها وعفتها لان المرأة المجردة من شعائر الدين تستحل كل محرم ولو بذلت امامها كل خيرات الارض لانه في لحظة واحدة اذا غلبت عليها الاثرة والخيلاء تنسى كل شيء وتصبح كادنى المخلوقات الصامتة .

فعلى الفتى اللبيب ان يختار الفتاة التقية الوديعة المتواضعة النقية من العيب (ولو كانت فارغة الجيب) فيعيش معها عيشة راضية لا يشوبها قلق ولا غيرة وتكون له بمثابة ينبوع سماوي للتعزية والسلوان لا يحول بينهما صد ولا هجران لان الحسن والغنى المادي والتصنع بالزينة او بالاحرى معرفة التكلم باللغات الاجنبية والضرب على البيانو والكفاءة بمعرفة ضروب الازياء والفخفخة كلها باطلة ان لم تقترن بالايمان الحقيقي والتقوى والادب فان هذه الفضائل الثلاث ترقي صاحبها الى درجات الغبطة والحبور بحيث يجد من ورائها القناعة التي هي الغنى الحقيقي

وبهذا القدر القصير نصيحة لاولي الالباب

❋ سر الثالوث الاقدس ❋

تابع لما قبله في العدد السابق

ثامن عشر . . . عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد (تيموثاوس اولى ٣ : ١٦) ترى لو لم يكن المتجسد الهاً حقيقاً كيف يسمى الله . وماهي عظيمة سر التقوى «السر الذي كان منذ الدهور مكتوماً في الله الخالق الجميع لتعلم الان حكمة الله المتنوعة لدى الرئاسات والسلاطين في السماويات

بالكنيسة» هذا ما قاله بولس الرسول (افس ٣ : ١٠) «وما هي الامور التي يشتهي الملائكة ان يطلعوا عليها» بطرس اولى ١ : ١٢» وعمن قال النبي «صعد الله بهتاف . الرب بصوت البوق ملك الله على الامم» (مز ٤٦) اليس هو المسيح الذي صعد وصار خلاصاً للامم .

تاسع عشر . «ونعلم ان ابن الله قد اتي وآتانا بصيرة لنعرف الاله الحقيقي في ابنه يسوع المسيح . هذا هو الحقيقي والحياة الابديه» يوحنا اولى ٥ : ٢٠) « وهذه هي الشهادة ان الله اعطانا الحياة هي في ابنه فمن له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة» (يوحنا اولى ٥ : ١١ و١٢) فها قد تحقق من شهادات الله الصادقة ان الاله الواحد هو ثالوث متساوية في الازلية والملك والقوة والكرامة وفي جميع الخواص الجوهرية . وان الابن الوحيد الرب يسوع المسيح مساو للآب والروح والقدس وخالق معهما جميع المنظورات والغير المنظورات . وانه هو الاله الحقيقي والحياة الابدية الممجد والمسجود له مع الاب والروح والقدس من الملائكة والبشر ومن جميع الخليقة المنظورة والغير المنظورة . خلياً بالحق والصدق وان الايمان والاعتراف كما تقدم بالثالوث القدوس وبالرب يسوع الاله الحقيقي هذا تعاليم الله الصادق . وان يسوع المسيح يكرز به انه ابن الله الوحيد لكونه مولوداً من الاب ازلياً . وقد تبرهن ان من لا يومن بالثالوث الاله الواحد وبالرب يسوع كما تقدم بيانه فهو ضد المسيح الذي ينكر الاب والابن .

لان كل من ينكر الابن ليس له الاب ومن يعترف بالابن له الاب ايضاً» (يوحنا اولى ٢: ٢٢ و ٢٣) «من يومن بالابن فله الحياة الابدية ومن لا يؤمن بالابن فلا يعاين الحياة ولكنَّ غضب الله مستقر عليه» (يو ٣: ٣٦) «كل من تعدى ولم يثبت على تعليم المسيح فليس الله له ومن يثبت على التعليم فله الاب والابن كلاهما فمن اتاكم ولم يأت بهذا التعليم فلا تقبلوه في البيت ولا تقولوا له سلام فانه من قال له سلام فقد اشترك في اعماله الشريره» (يوحنا ثانية ١: ٩ ــ ١١)

انتم ايها الاحباء المؤمنون الموطدون في الحق المتمسكون باعتراف الايمان القويم الحافظون عهد الله والذاكرون وصاياه ليعملوا بها فنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس معكم اجمعين آمين [كورنثوس ثانية ١٣: ١٣]

في ان الروح القدس من الاب ينبثق

ان الاعتقاد بان الروح القدس من الاب والابن مخالف للتعليم الالهي . لان «الله لم يره احد قط . الابن الوحيد الذي في حضن الاب هو اخبر» (يوحنا ١: ١٨) فالابن الوحيد اخبر ان الروح القدس من الاب ينبثق» [يوحنا ١٥: ١٦] فالواجب الاقتناع بما علمهُ الرب والاعتقاد به بدون زيادة «والابن» حذراً من الوعيد المذكور في الرؤيا وهو «من زاد شيئاً على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب ومن اسقط من

كلمات كتاب هذه النبوة يسقط الله نصيبه من سفر الحياة » [رؤيا ٢٢ : ١٨]

اعتراض اول

[ولكن متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق] فبقوله روح الحق والمسيح هو الحق سماه روحه فهو ينبثق منه · وقال بولس [ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم]

الجواب

ان الروح القدس يسمى روح الحق · انظر [يوحنا ١٦ : ١٣] روح المسيح [رو ٨ ٩] لبيان مساواته له في الجوهر ولاستقراره فيه · وانه ليس غريباً منه · لان الاب اله حقٌ والابن اله حقٌ والروح القدس اله حق · ولكن ليسوا ثلاثة آلهة بل اله واحد ذو طبيعة واحدة وارادة واحدة وملك واحد · كما قيل [ان الرب الهنا رب واحد] [مر ١٢ : ٢٩]

واما قوله [ارسل روح ابنه الى قلوبكم] [غلا ٤ : ٦] فقد اراد به موهبة الروح · لان المسيح اخذ كل مواهب الروح ببشرته وصار لنا كالينبوع كما قال يوحنا الانجيلي [ومن امتلائه نحن كلنا اخذنا] [يو ١ : ١٦] وقال اشعياء [ويخرج قضيب من جذر يسى وينمي فرع من اصوله ويستقر عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح العلم وتقوى الرب] [اش ١١ : ١ و ٢] فقد ابان النبي بقوله [ويخرج

قضيب من جذر يسى ويستقر عليه روح الرب] . ان المسيح بحسب كونه انساناً من نسل داود قد حلَّ عليه روح الرب . لانهُ بما انهُ الهٌ فهو غير منفصل عن الاب والروح بل هو معهما جوهر واحد . هذا ما اشار اليه يوحنا الرسول بقوله على فم السيد المسيح [وانا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا واحداً كما اننا نحن واحد] [يو ١٧ : ٢٢] ولكن اخذ كل مواهب الروح بناسوته . وهو رأس جسد الكنيسة لكي تفيض منهُ المواهب على الاعضاء اي المؤمنين به [رومية ١٢ : ٥ و ٦] لان الطبيعة البشرية التي فسدت بسبب الخطيئة وتعرت من نعم الروح تجددت بالمسيح ونالت مواهب الروح القدس

اعتراض ثان

[ياخذ مما لي ويخبركم . كل ما هو للآب فهو لي] فمن كون الروح القدس من الآب ينبثق فيكون ومن الابن لان ما للآب فهو للابن ولذلك قال [وانا ارسل اليكم موعد ابي]

الجواب

ان الابن مساوٍ للآب في الجوهر وفي الخواص الجوهرية التي منها اعطاء المواهب لان الخواص الالهية يعتبر بعضها اقنومياً وبعضها جوهرياً فالخواص الاقنومية في اللاهوت هي ان الآب والد الابن و باثق الروح القدس . فهو غير مولود ولا منبثق والابن مولود من الآب

ازلياً فليس هو والداً ولا منبثاً . والروح القدس من الآب ينبثق ازلياً فليس هو والداً ولا مولوداً . اذان خاصة الاب الابوة وخاصة الابن البنوة وخاصة الروح القدس الانبثاق . وبذلك تتميز الاقانيم الالهية . فلا يصح ان تكون خاصة احدهم الاخر . وذلك اعتماداً على ما قاله المسيح عن نفسهُ [اني من الله خرجت . قد خرجت من الاب) (يو١٦ :٢٧و٢٨ وعن الروح القدس « انه من الاب ينبثق » [يو ١٥ : ٢٦] والخواص الجوهريه هي التي تليق بالاب والابن والروح القدس معاً وبكل منهم على حدة . وهي مثل قولنا اله ازلي حاضر في كل مكان قادر على كل شيء صالح حكيم خالق . فقول المسيح « كل شيء لي هو لك وكل شيء لك هو لي » [يو ١٧ : ٩ و ١٠] يريد به بيان مساواته للآب في الجوهر وفي الخواص الجوهرية لا في الخواص الاقنومية . لانه لا يسوغ ان يقال ان الابن والد ولا الاب مولود ولا ان الروح والد ولا مولود بل منبثق كما تعلمنا من المسيح نفسهُ . فاذاً لا يصح الاستنتاج من قوله [كل شيء لك هو لي] . ان الروح القدس ينبثق من الابن ايضاً بل المفهوم من الاية هو مساواة الابن للاب في الجوهر لانه قال [الذين اعطيتهم لي لانهم لك . كل شيء لي هو لك وكل شيء لك هو لي] . معلناً مساواته للاب في الجوهر . وان الذين اعطاهم الاب له اي المؤمنين هو مالك عليهم . لانه اله خالق ملك ازلي كما هو الآب والروح القدس ايضاً . لان الثالوث

الهٌ واحد متساوٍ في الجوهر وفي الخواص الجوهرية . ويتميز في الخواص الاقنومية .

لها صلة

اسباب النسيان

لا يخفى ان الذاكره وهي القوَّة الحافظة في الناس تختلف قوَّة باختلاف الاشخاص فبعضهم لا ينسى حادثة وقعت له ولا حكاية سمعها من احد . وبعضهم ينسى ما عمله في صباحه او ما تعشاه في امسه واخرون بين ذلك . على ان طرق المعيشه قد تؤثر في تقوية الحافظة او اضعافها . فمن الوسائل المقوية للذاكرة المحافظة على الصحة والعفاف في كل شيء وتعويد الذاكرة على الحفظ واما الاسباب المضعفة فاهمها الافراط على انواعه والانهماك في الملاهي خصوصاً في زمن الشباب والسهر الطويل وشرب المسكر وتراكم الهموم والحزن المفرط وما شاكل ذلك . ولله في خلقه شؤون

الأم غلادستون

كان غلادستون يتألم كثيراً من تحية زائريه وهزهم يده . فقد كانوا احياناً يعدون بالمئات فكان لا يطيق الالم الناشىء عن تكرار هز يده حتى كان يسلم على الناس احياناً وابهامه لاصق بكفه . وكانت زوجته تعرف ذلك فيه فكانت عندما تراه قد ضجر من التسليم تقف وراءه فاذا سلَّم عليه احد ومد يده اليه مدَّت هي يدها من خلفه فيسلم الضيف ويهز يدها وهو يظن انه يهز يد غلادستون .

فانعم بهذه لزوجة الحنون

كنوز الشر لا تنفع

كان في احدى قرى اسبانيا المجاورة مدينة اشبيلية شاب اسمه ظالم ورث عن ابويه ثروة طائلة فانصرف الى الملاهي وعكف على ارتكاب المعاصي وخاف ان تفضحه تلك السيرة الذميمة فانفق في سبيل الحصول على الوجاهة شيئاً من المال خوّله ان يلي مشيخة القرية

ونشأت في القرية فتاة اسمها حسناء عني والداها بها اتمَّ عناية فكانت لؤلؤة ادب بارع وجمال رائع . وحدث ان ظالماً رآها فنزلت لديه اعظم منزلة وبعث الى والديها خاطباً من قبله .

وكان الوالدان واقفين على فساد دخيلة ظالم فاجابا الرسول جوابا مبهما كأنهما يشيران الى انهما لا يرضيان به . فاعاد السؤال ثانية فصرّحا ان الفتاة مخطوبة لفتى من ذوي قرباها وليس في الامكان نقض عهده

ووعي ظالم جوابهما فامتعض حنقاً واضمر لهما الشرّ كل الشرّ وشرع يعد وسائل الاذية ويترصد السوانح لكي يسكب جام غضبه على رأسيهما ويذيقهما من التعاسة انواعاً

وسمح الله ان يجرب خائفيه لحكمةٍ منهُ تعالى فاهتدى ظالم الى ابواب الاذى واخذ يفتحها واحداً فواحداً بضمير ميت ونفس مولعة بالسوء غير خائف من الله الذي اليه معاد الامور وهو المنتقم العادل من المرتكب الشرور

واول مكيدة كانت من ظالم هي ايقاع قرعة الجندية على شقيق حسناء وهو في الربيع الرابع عشر اي قبل الاوان القانوني فاحتج الوالد على هذه المعاملة وطفق يسعى لانقاذ ولده من تلك الحبالة فضاع وقتاً على غير جدوى لان دفتر قيود الولادات [وهو مما يلي الشيخ امره] كان ينص ان الغلام في الربيع الثامن عشر

فاحتمل الابوان المصيبة بالصبر وسلما امر الغلام الى ربه وعكفا على العناية بابنيهما الباقين كأن لا حادث عراهما فما شعرا الا والمصاب قد تجدد فوفد الى منزلهما كوكبة من الجند قبضت على الاب وكبلته بالقيود وسارت به الى الحاكم

وكان القبض عليه قد حدث عن وشاية به انه لا يزال يقذف رجال الدولة بجارح المطاعن ناسباً اليهم ظلم العباد وخيانة الامة محرّضاً الشعب اضرام نار الفتنة فامر الحاكم بالقبض عليه وبطرحه في ظلمات السجون

وكانت التهمة ذات شأن جعلت اقارب الرجل تتبرأ منه خوفاً من ان ينالهم نصيب من الاذية فباتت امه وامرأته وبنته وبنوه بغير معين ولا ناصر الا عيناً لا تخفى عليها خافية ويميناً تنتشل الضعيف وتحطم القوي

ورأت الام وحسناء ان الواجب الاولي عليهما ان تهتما بمعاش العائلة فالتمستا الرزق بالاعمال اليدوية وحدث ان الام دعيت لخدمة نفساء فما اقامت ليلة وضحاها حتى صدر الامر بالقاء القبض عليها بدعوى انها تتعاطى مهنة التوليد كقابلة مع خلو يدها من اجازة الحكومة

وكانت هذه الضربة الجارحة اشد من السابقتين ايلاماً لفؤاد حسناء وادرك جميع سكان القرية ان الشيخ يتعمد اذى ذاك البيت لغايات شريرة فزادت الفتاة نفوراً منه ورأت ان من الوجب ان تزيد اهتماماً باخوتها القاصرين وبجدتها فصارت تصل النهار بالليل عاملة بالابرة اشكالا من الرسوم البديعة تتقاضى ثمنها وافراً وتنفق ماتجنيه على اخوتها بغير تذمُّر

وكان ظالم يظن ان تعاقب النكبات على والدة حسناء يدفعهما الى ان يلتجأ اليه صاغرين فيشطترط عليهما ما يشاء فوجد العاقبة ازدياد ابتعادهما عنه فصمم ان لا يذخر وسيلة وراء اذلالهما ولما رأى حسناء لا تزداد الا نفوراً منـــه تحول حبهُ اياها الى بغضاء واراد الوصـــول اليها من ابواب الشر

فاخذ يستجلب كميات كبيرة مما كانت حسناء تصطنعه وجعل اثمانها منخفضة فصرف الطلب عن اعمالها في تلك القرية وكاد اليأس يجد في قلب الفتاة مكاناً

ولكن الله الذي لا تنفذ مراحمه التي في قلب الفتاة ان تمضي

الى المدينة لان مصنوعاتها تروق في عيون ربات الغنى المقيمات هنالك فمضت بصحبة جدتها واراد الله ان تحفظ كرامتها فحسن ما عرضته بعين احدى السيدات واستوصتها على كمية كبيرة ونقدتها سلفة مكنتها من ابتياع ما يحتاجه المنزل من المؤونة والكسوة فعادت مسرورة الخاطر قريرة العين

وانزوت حسناء في البيت تواصل العمل من شروق الشمس الى نحو نصف الليل لا تزور ولا تزار حتى انجزت المطلوب منها فذهبت الى المدينة بصحبة جدتها ماشيتين على القدمين توفيراً فلما تجاوزتا منتصف الطريق حتى تصدى لهما خمسة لصوص ساقوهما سوق النعاج مسافة ساعتين سائرتين في ارض موحشة فانتهيتا الى كهف وسمحوا لهما ان تستقرا قليلا للراحة

وبينما كان اللصوص يرتاحون مع الاسيرتين وفد عليهم رسول من قبل رئيس اللصوص يامرهم ان يستاقوا الاسيرتين الى مكان آخر وان يحذروا من الوقوع في قبضة الجند الذي يجول بالقرب منهم للقبض عليهم

فاستأنفوا المسير في ارض يتعذر المسير فيها حتى انتهوا الى مغارة كانت مستودعاً للمسلوبات فادخلا الاسيرتين اليها واقاموا على بابها رجمة من الحجارة الضخمة وانصرفوا في سبيلهم

وكان الكلال قد اخذ كل مأخذ من الجدة فانطرحت على الارض تعبة وجلست حفيدتها بقربها لا تدري ما يجب ان تصنع ثم ما لبثت الجدة ان رأت في نفسها راحة فقعدت ونظرت الى خيوط من النور تدخل الى باطن المغارة فقالت للفتاة هلمَّ ننظر هل يوجد في هذا المكان طعام فانني اشعر بجوع شديد

واخذتا تطوفان في زوايا المغارة فوقعتا على شموع ونفط فاشعلتا شمعتين كبيرتين وطافتا فوجدتا المسلوبات من اقمشة واسلحة كالركام وبينما هما في الطواف رأيا صليباً على صخرٍ فجثتا تصليان بخشوع وانسحاق قلب تسألان الله ان ينقذهما

وبينما هما كذلك سقطت الشمعة من يد حسناء على الارض وانطفأت فاخذت حسناء تبحث عنها وبينما هي تتناولها صدمت احد اطراف المغارة فانفتح امامها باب خفيٌ فاوقدت الشمعة واقتربت من الباب فوجدت سرداباً تبعته فرأت هوَّة وفي وسط الهوَّة مجرى ماء عميق فدعت جدتها ونزلتا معاً الى هناك حيث وجدتا نور الشمس تنبعث من شقوق كبيرة وشاهدتا دلواً صغيراً طرحتاه في الماء واخرجتاه مملوءة فشربتا

ثم ذهبتا الى حيث رأتا الشمس ترد عليهما فوجدتا حجراً ضخماً يسد المسلك فاحتالتا عليه حتى تمكنتا من الخروج الى الفضاء فسبحتا الله

مبدع الأكوان

وسارتا على غير هدى حتى انتهتا الى طريق مسلوك وله شعاب عديدة فوقفتا حائرتين لا تعرفان اي شعب تسلكان فيه وبينما هما كذلك وفد عليهما رجل كان اندهاله واندهالهما عجيباً جداً حينما وقعت العين على العين فمن هو ذاك الرجل ؟ هو ابو حسناء

كان ابو حسناء حين طرحه في السجن عالماً انهُ بريءٌ فلم يضطرب وسلم امره لله ولم يمرَّ به ايام قليلة حتى شعر ان فريقاً من المسجونين قد تآمروا على مكيدة تمكنهم من خرق احد جدران السجن وادرك ان احد الحراس يناصرهم فرقب ما كان وكتب الى حاكم البلدة رسالة ضمنها تفصيل ما اعده المجرمون وسأله تلافي الخطب قبل وقوعه وكان الحاكم يقظاً فتولى البحث بنفسه وثبت له صدق الرجل فسرَّ منه واعاد النظر في امر الشكوى المرفوعة عليه فرأى فيها التحامل عليه واضحاً ولذلك امر باطلاقه فانطلق الى بيته وبينما هو في الطريق شاهد امه وابنته فقصتا عليه ما كان

فاشار ابو حسناء عليهما الان تذكرا شيئاً مما عراهما على الاطلاق ومضى بهما الى القرية وفي صباح اليوم التالي كان لدى الحاكم رافعاً عريضة تتضمن ما جرى امس على امه وابنته واستطاعته هداية الجند الى موضع اللصوص فأمر الحاكم فرقة من الجند ان تتبعه فسار

بالفرقة الى المغارة مهتدياً بما كان قد سمعه من حسناء عن اوصافها فوجدوا احمالاً من المسلوبات

وبينما هم عائدون الى المدينة عثروا بجماعة مدججة بالاسلحة فاراد الجند ان يستاقهم عنوة لمخالفتهم نظام الحكومة فثار بينهم العراك وتغلبت الفرقة على الجماعة وساقوها الى المدينة وكانت تلك الجماعة مؤلفة من الشيخ ظالم واتباعه

وبقي الجند مطارداً اللصوص حتى قبض عليهم وجرت المحاكمات فظهر ان ظالماً كان من نصراء اللصوص وانه هو الذي اوعز الى زعيمهم ان يقبض على حسناء واعداً بدفع مبلغ طائل لقاء ذلك وانهُ لما رأى اللصوص قد افلحوا ابلغ الحكومة عن مقرهم ثم مضى ببعض رجاله الى حيث بلغه ان حسناء تقيم بقصد القبض عليها ورفع دعوة انها جاسوسة اللصوص تمضي اليهم بالاخبار فرد الله كيده في نحره وتبينت حالته الشريرة وبراءة حسناء وامها وابوها فحكم على ظالم بالسجن وأُخرج من ماله وأنعم على ابي حسناء بوسام وبمبلغ مالي وعين شيخاً للقرية بدلاً من ظالم

اما ولده فحظي بكرامة لدى رئيس المبوقين في الجند مما رآه من ذكائه فجعله من خواصه ورقاه حتى بات في موضع يحسد عليه

وكانت النهاية ان ابا حسناء وجميع عائلته حازوا كرامة وثروة واما

ظالم فعادت عليه مساعيه بالويل وقضى داخل السجن حقيراً فقيراً وباتت حالته مصداقاً لقول سليمان الحكيم في امثاله « كنوز الشر لا تنفع »

عينُ السماء تسهر لا تهجعُ ترقبُ كلاً والذي يصنعُ
ومنطق الكون غدا يصدعُ بان من يبغي الاذى لا يصرعُ
وان كنز الشر لا ينفعُ

من ناله الجور سينجيه من ذلك البلاء باريه
وذو الاذى الله سيلقيه في الخطب يجزى بمساويه
لان كنز الشر لا ينفعُ

الفيلسوف السهيان

يحكى عن فيلسوف انه كان كثير السهو يمشي في الشارع وهو سابح في بحار افكاره لا يلتفت يمنة ولا يسرة وحدث يوماً انه سار في حقل قريب من منزله فاصطدم ببقرة فما كان منه الا ان رفع قبعته وقال معتذراً (ظناً منه انه صدم امراة) «عفواً يا سيدتي» على انه لم يلبث ان تنبه الى خطأه

وبعد ذلك بقليل صدم في طريقه سيدة في هذه المرة لم يرفع قبعته ولكنه قال غاضباً «ها هي البقرة اللعينة قد عادت ثانية :

في انتشاء الدين المسيحي

بين الامم الصقليبية

ان الامم الصقليبية (السلافية) كانت متمسكة بعبادة الاوثان منذ قديم الازمان الى الجيل التاسع بعد المسيح حينما سرّت العناية الالهية ان تنيرها بنور الايمان المسيحي .

ومن عجائب هذا الحادث العظيم في تاريخ كنيسة المسيح المقدسة هو انه بينما مسيحيو الغرب اخذوا يبتعدون عن حقائق التعاليم المسيحية ويتبعون تعاليم اخرى مغايرة لروح كنيسة المسيح الحقيقية احدثتها باباوات رومية عن كبرياء ذاتية ولمقاصد عالمية قد سرّ الاله القدوس ان يعوض الكنيسة عنهم بالامم الصقليبية فاختار منها نفسها لاجل انارتها بنور الانجيل رسولين قديسين وهما كيرلس ومتوذيوس

قد ولدا هذان الرسولان اي كيرلس (وقبلا قسطنطين) واخوه والاكبر متوذيوس في اوائل الجيل التاسع في مدينة من اعمال مكدونية تدعى تسالونيكية (سلانيك) كان سكانها مؤلفين من يونان وصقالبة . اما متوذيوس فبعد انتهاء علومه ترك العالم وذهب الى احد الاديرة في جبل اوليمبوس (اثوس) حيثما سيم راهباً واما اخوه كيرلس فبعد ان تلقن العلوم الفلسفية واللاهوتية في مدينة القسطنطينية من العالم الفاضل فوتيوس (فيما بعد بطريرك القسطنطينية) معلم الامبراطور ميخائيل الثالث صار معلماً للفلسفة في المدرسة الكبرى في القسطنطينيه ولكنه لم يلبث ان ترك العالم ولحق باخيه متوذيوس الى الدير حيثما اخذ الاثنان يتأهبان لخدمة الكنيسة ونشر بشرى الخلاص بين الامم الصقليبية ولكن قبل خروجهما لانارة الصقالبة قد ارسلتهما العناية الالهية لانارة امّة الخزر التي كانت عائشة في جنوبي بلاد الروس

وبينما كانا يكرزان بالانجيل بين الخزر بنجاح عظيم ارسل امراء الصقالبة سفارة الى القسطنطينية يطلبون من الامبراطور وقتئذ ميخائيل الثالث والبطريرك فوتيوس

كهنة مسيحيين يعلموهم وشعوبهم الايمان المسيحي . فالامبراطور ميخائيل بعد المذاكرة مع البطريرك فوتيوس ارسل فاستدعى حالاً كيرلس وميثوذيوس من بلاد الخزر حيثما كانا قد نشرا الديانة المسيحية وامرهما ان يتوجها لتبشير الامم الصقلبية

بيد ان كيرلس ومثوذيوس رغبة منهما في سرعة نشر الايمان المسيحي بين ابناء جنسهما الصقالبة وتأييده عندهم قد استنبطا اولاً الحروف الهجائية الصقلبيه ثم ترجما اليها بعض فصول من الانجيل والرسائل والمزامير . وهكذا توجها الى الكرازة بين الامم الصقلبية . وبنعمة الله لم يمض زمن طويل من كرازتهما الا وتنصرت اكثر الامم الصقلبية مثل البلغار والسرب والمواربيين والبوهيميين والبولونيين : على ان نجاحهما هذا العظيم لم يلبث ان حرك الحسد في قلوب الاساقفة الغربيين المجاورين للامم الصقلبية . فوشوا بهما الى البابا بكونهما ادخلا استعمال اللغة الصقلبية في الطقوس الكنيسية فاضطرتهما الظروف وقتئذ ان يذهبا الى رومية فاخذا معهما بقايا رفات القديس اكليمس بابا رومية الذي كان قد مات في المنفى في شبه جزيرة القرم في جنوبي روسيا وحضرا الى رومية

ولما علم البابا منهما بحقيقة الامر ونظر ما هما عليه من الغيرة الرسولية والطهارة القلبية أظهر لهما اعتباراً عظيماً واكراماً فائقاً واستحسن ترجمتهما الكتاب المقدس للغة الصقلبية . ثم شرطن احدهما مثوذيوس اسقفاً على موراڤيا وارجعه اليها واما كيرلس فبقي في رومية حيثما بعد مدة قليلة توفي (في ١٤ شباط سنة ٨٦٩) ودفن باكرام جزيل في كنيسة القديس اكليمس

على ان الاكليروس البافاري المجاور لموراڤيا لم يلبث ان انتهز فرصة حروب المواربيين مع الافرنج ووشى بمثوذيوس الى امير المواربيين بكونه انتحل لنفسه ابرشية تخص اسقفية سالسبرغ . فقبض عليه الامير وبعد محاكمته في محكمة ساليسبرغ الكنيسية حكم عليه بالنفي الى بلاد جرمانيا وسجنه هناك مقيداً بالسلاسل الحديدية . فبقي القديس مثوذيوس في هذا المنفى نحو ثلاث سنين اذاقوه في خلالها مر العذاب لكي يميتوه . على ان الله قد حفظه من شر اعدائه لان

البابا يوحنا الثامن اذ علم ببرائته استدعاه من المنفى وارجعه الى ابرشيته في مورابيا بعد ان اشترط عليه ان لا يستعمل اللغة الصقلبية في الكنيسة

ولكن لم تطل اقامته هناك لان اعدائه قد وشوا به ايضاً الى البابا بانه هرطوقي ويستعمل اللغة الصقلبية في الكنيسة فاضطر القديس مثوذيوس ان يتوجه ثانية الى رومية ويبرر نفسه من الوشاية وبعد ان . اخذ الرخصة من البابا لاستعمال اللغة الصقلبية في الكنيسة رجع الى ابرشيته وبقي فيها حتى وفاته (في ٦ نيسان سنة ٨٨٥) ولكن مع موت هذين الرسولين لم تمت بذار الايمان المسيحي الارثوذكسي التي بذراها بين الامم الصقلبية لا بل بالعكس اخذت بالنمو والازدياد رويداً رويداً الى انها ملأت جميع البلاد الصقلبية. هذا وان يكن لسوء الحظ قد سقط بعض هذه الشعوب الصقلبية في فخاخ الباباوية الا ان اكثرها لم يزل حتى يومنا الحاضر متمسكاً بالايمان المسيحي الارثوذكسي القويم.

غزة الخوري الياس الرشماوي

قلب الام

قلب الام هو ذلك العضو البشري الذي يفيض عطفاً وحناناً. فاذا تألم طفلها يسري في جوفها صدى آهات القلب الملتاع وتظهر على وجهها علامات الحزن والاسى لما تقاسيه بقلبها من الامتعاض، اما اذا افتر ثغر ذلك الطفل عن ابتسامة عذبة وبانت على محياه علامات البشر والاغتباط، ترى تلك البسمة التي تحيي في القلب آماله -- متألقة بين ثنايا ثغرها العقيقي.

ان قلب الام لمهد للفضيلة اذا سما ، ومعهد للرذيلة اذا نشأ في محيط سافل ، ولما كانت الام لا تبخل على طفلها — الذي لا نعز في الدنيا سواه — وتسعى لان ينشأ حسب مرامها بتلقينها اياه ما ينطوي في سريرتها ، وما يحويه قلبها ، تراها تبثه الفضيلة اذا كانت فاضلة راقية الاخلاق .

وتنشئه بين احضان الرذيلة اذا كانت من اهلها فقلب الام هو حياة البشر والبلاد — لان حياة البلاد ونجاحها يتوقفان على سمو اخلاق الشبان وحياة الشبان وسمو اخلاقهم يتوقفان على ما يتلقونه من امهاتهم وذلك بنفخهن في صدورهم روح ما تكنّه قلوبهنّ من ادبٍ وعلمٍ وفضلٍ و . . . الخ

لسان المرء دليل قلبه . وهو احد نصفيه ، فاذا عظم القلب و كبر بان عظمه و كبره من بين ما يتناقله اللسان بسياق الحديث المطروق اذن يجب ان يهذب في المرأة قلبها وذلك بنشأتها بين احضان الفضيلة منذ نعومة اظفارها ، فاذا فاتت ذلك السن يكون المثل بتقويم ما اعوج من خلقها كالضرب في الحديد البارد واذيك قول الشاعر ،

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت

ولا يلين اذا قومته الخشب

لذلك يجب والحالة هذه الاعتصام بتهذيب قلب المرأة كي يؤمل

الشعب لبلاده نجاحاً اكيداً وتقدماً مضموناً ، وبتهذيب القلب يتهذب اللسان ، واللسان هو المحرك للعمل بدليل القلب

قلب الام هو الامومة بجذافيرها فاذا نشأ هذا القلب على اساس الفضيلة ، نشأت الام فاضلة مهذبة تسعى لاعداد شعب صالح يعمل في البلاد بجد واخلاص ولقد صدق الشاعر بقوله في الام تجاه الشعب : —

الام مدرسة اذا اعددتها   اعددت شعباً سامي الاعراق

عكا   حلمي عطاالله

سيرة

القديس جوراجيوس

يتبع ما قبله في العدد الرابع

فلما سمع ذيوكلاتسيانوس هذا الكلام اجاب بقوله : نحن الآن نعرف ان كنت انت تقدر ان تصنع امامنا عجائب مثل هذه وتستطيع ان تعتبرنا غير مستحقين منك جواباً فعليه ستحصل ضد ارادتك على من يعرف ان يعالجك قال هذا وامر ان يؤتى بحذاء من حديد مع مسامير محماة بالنار

ثم امر الجنود ان يلبسوا الشهيد ذلك الحذاء ويسمروهُ برجليه بتلك المسامير ولما تمموا الامر طفقوا يضربون القديس بالعصي والمقارع

ليمشي والملك يضحك عليه ويستهزيء به قائــلاً له : يا لك من ساعٍ سريع الجري يا جوارجيوس : اما الشهيد ففيما هو بين هذه العذابات كان يتهلل مخاطباً ذاته بقوله :

اجري مسرعاً يا جوارجيوس لكي تدرك عواقب امرك لانك حيث تجري هــكذا لا تخيب من املك ثم رفع عينيــه الى السماء مستغيثاً بالله وقائلاً :—

اطلع يا رب من سماء قدسك وانظر لمذاتي وشقائي واسمع تنهد عبدك هذا المقيد بقيود الاستعباد لاجل اسمك الاقدس . لان اعدائي قد كثروا وبغضاً ظلماً ابغضوني لكن انت يا رب قوني على احتمال هذه العذابات اذ قد اضطربت عظامي . هبني يا الهي نعمة الصبر الى المنتهى لئلا يقول عدوي قد قويت عليه .

فهـذه

الابتهالات والتضرعات كان القديس يكررها طالما كان الجنود يسوقونه حتى اوصلوه الى السجن بعذاب اليم وضيم عظيم مسببان له من قبل المسامير المحماة المبجنة في رجليه . ولما طرحوه في السجن قـد قضى ذاك اليوم مع تلك الليلة وهو يقدم الشكر والتسبيح لله .

وفي

اليوم الثاني قد أُخرج من السجن وأُحضر امام الملك ديكلاتسيانوس

الذي كان جالساً وقتئذٍ مع اكابر دولته في ايوانه الكائن في ساحة المدينة لمشاهدة الملاعب المشاعة . غير انهُ استوعب انذهالاً عند مشاهدته القديس ماشياً باستقامة قامته كانه لم يوجد في رجليه شيءٌ من الالام من قبل الحذاء الحديدي المسمرّ بهما . فاخذ يخاطبه هكذا بقوله ما هذا يا جاورجيوس . العل الحذاء المسمرّ في رجليك قد وجد لديك نعمة ونعيماً . فاجابه الشهيد : اي نعم . ان الامر هو كذلك ايها الملك فاردف ديوكلاتسيانوس كلامه بقوله له: دع عنك العداوة والعناد وخذ باحتشام اوامرنا . ثم اترك جانباً صنعة السحروات فقدم الضحية للآلهة المنعمين عليك . والا فبعد ان تكون تكبدت عذابات اخرى كثيرة مريعة ستعدم حياتك المذبة فاجابه الشهيد قائلا : اواه كم انكم تعلمون ذواتكم حمقاء اذ انتم تسمون عجائب قدرة الهي افعالاً سحرية . وتماثلون معونته تعالى بافعال اصطناع التنجيم . ثم تفتخرون خلواً من خجل بهذه الاشياء المضحكة التي بها تعبدون الشياطين . فالملك لم يعد يدع القديس ان يمتد بالكلام لشدة غيظه فقطع كلامهُ اذ اصدر امره البعض من جنوده بان يضربوه على فمه وقائلاً له يلزمك ان تعلم انه لايجب ان تهان الملوك بكلمات افترائية ككلماتك الصبيانية . ثم رسم بان يجلدوه باعصاب البقر جلداً مبرحاً بقساوة شديده وهكذا كان حتى ان لحمانه تناثرت ودمه جبل مع تراب الارض تحته . ولكن قد احتمل القديس هذا

العذاب الشديد بصبر وجلادة عظيمين حتى انه لم تكف بشاشة وجهه فالملك قد امتلاء من الاندهال وصرخ قائلاً : انني بالحقيقة اقر بان هذه الجلادة لم تكن صادرة عن الفضيلة او الشجاعة بل هي بالاحرى عن صنعة السحر . فحينئذٍ قال له القنصل ماغناتيوس : انه يوجد هنا ايها الملك رجلٌ ماهرٌ في صنعة السحر اسمه اثناسيوس فاذا امرت باحضاره امامك فانا لا اشك في ان جوارجيوس سيُغلب منه عاجلاً ويطيع مراسيمك

فامر الملك حالاً باحضار اثناسيوس الساحر فحضر بين يدي الملك الذي قال له . ان كل الاشياء التي صنعها جوارجيوس هذا الشرير هي معلومة عند جميع هؤلاء الحاضرين . ويلزمك انت ان تعرف كيف استطاع ان يعملها وباي قوةٍ وعلمٍ يصنعها . فاذن يجب عليك اما ان تلاشي منه قوة السحر وتجعله ان يصير وديعاً اديباً مطيعاً لنا . او انك بادوية السحر عينها تبيده من الوجود مميتاً اياه بواسطة افعالك السحرية وانا قد صممت على قتله منذ الابتداء ومع ذلك قد سمحت بابقائه في الحياة حتى الآن لارى قوة افعالك السحرية .

فاثناسيوس الساحر

عند نهاية الملك من كلامه قد وعده بان يفعل في الغد ما امر به . وعند ذلك امر الملك بان يؤخذ القديس الى السجن ويكبل بالاغلال حتى

اليوم الثاني . وقام من مجلسه وانصرف الى قصره . وهكذا أُعيد القديس الى السجن مخفوراً من الجنود الذين كانوا يذيقونه امرّ العذاب وهناك شرع يستغيث بالله قائلاً : يا رب اعجّب رحمتك فيَّ . وقوم خطواتي للاعتراف بك . وتمم مسعاي في امانتك لكي يكون اسمك ممجداً في كل شيء .

اما الملك ففي اليوم الثاني بعد ان جلس في مكان مرتفع على كرسيه في المجلس المشاع لحضور الشعب امر باحضار اثناسيوس الساحر فلما حضر امامه وكان متصفاً بالرصانة والهيبة كانه مملوء من الحكمة . فعندئذٍ اخرج من جيبه بعض ادوية كان قد ركبها في اوعيةٍ من فخار واراها للملك وقائلاً ان هذه الادوية اريد ان اعالج بها عقل جوارجيوس ثم اردف قوله له مرايها الملك باحضاره ليشعر بمفاعيل ادويتي هذه بقوة الالهة . لانك اذا اردت ان يعود هذا الانسان خاضعاً طائعاً لكل شيء ترسمه عليه فدعه أن يشرب هذه السقوة . (مظهراً امامه وعاء صغيراً محتوياً عليها) واما اذا شئت ان تشاهد امام مجلسك هذا كيفية الميتة المرّة التي يموتها وبها يفقد الحياة مرة ان يشرب هذه السقوة ايضاً (مشيراً اليه عن وعاء ثانٍ حاوٍ الاشياء السامة) فحالاً امر الملك بان يحضروا الشهيد امامه ولما حضر لديه قال له : ان صنايعك السحرية يا جوارجيوس ففي هذه الساعة من دون ابطاء اما انها تتلاشى قوتها او ان ينقضي زمانها . قال هذا وامر

بان يُسقى الشهيد جبراً عنه ذلك العلاج المهيأ . فالقديس تناول الوعاء وشرب كل ما كان فيه من دون خوف غير انه لم يظهر عليه اقل تغيير كما كان يظن الملك ورجال دولته والشعب الحاضر . بل ابث مسروراً بلاشاة حيلة الشيطان . اما الملك لما رآه على هذه الحالة امتلاء رجزاً وكيداً . وامر بان يُسقى القديس عنفاً المشروب الثاني المسم اليموت به حالاً غير ان الشهيد من دون ان يجبره احد على شربه تناول الاناء وشرب جميع ما فيه . واستمر كالاول بقوة الله ونعمته سالماً معافى . فحينئذٍ ديوكلاتسيانوس مع اكابر دولته وجميع من كان حاضر مع اثناسيوس الساحر قد حصلوا مبهوتين ومتعجبين من هذا الامر العجيب وبعد ذلك قال الملك للقديس : الى متى تقودنا باعمالك الى التعجب والانذهال وحتى متى لا تعترف لدينا بالحق . اي كيف استطعت ان تستهزي بالعذابات التي انت اختبرتها في ذاتك كم كانت قاسية واليمة . وباي نوع نجوت من فعل الادوية السامة التي سُقيتها فيجب عليك ان تخبرنا بهذا جميعه ونحن نسمع كلامك بحلم . فالقديس اجابه قائلاً : لا ينبغي لك ايها الملك ان تظن باننا نحفظ ذواتنا بوسايط طبيعية . بل انما نفعل هذا بواسطة استغاثتنا بالمسيح وبقدرته الالهية . ولاجل ثقتنا به وايماننا بقوته لا نعتبر العذابات بشيء . وذلك تبعاً لاسرار ارشاداته تعالى اسمه

فعند ذلك

سأله ديوكلاتسيانوس قائلاً : وما هي ارشادات مسيحك التي قلت عنها . فاجابه الشهيد : ان المسيح الحي اذ سبق وعرف اهتمامكم بصنيع الاشياء الكلية رداوة ضد اصفيائه . قد ارشدهم بان لا يخافوا من الذين يقتلون الجسد . وبالا يهتموا في الاشياء الباطلة بقوله لهم : ان شعرةً واحدة من رؤُسكم لاتهلك . واذا شربتم السم القاتل فلا يضركم ثم اسمع ايها الملك ما هو الوعد الذي وعدنا به عزّ وجل هو قوله بالاختصار : ان كل من يؤُمن بي يعمل الاعمال عينها التي انا اعملها . فسأله الملك وما هي الاعمال التي تقولون انه عملها . فاجابه القديس هي تفتيح اعين العميان تطهير البرص تقويم العرج وفتح اذان الصم . واخراج الشياطين واقامة الموتى وامثال ذلك كثيرة

لها صلة

أقوال لها مغزى

أخلاق الطفل تعرف من الاشياء التي يحبها ويلعب بها

لا ينجح رجال الاعمال في أعمالهم ويجمعون الثروة منها الا بمساعدة سائر الناس

ان اختباري يدلني على انه اذا أمرنا المريض بالصوم فاننا لا نحرم المريض من الطعام بل نحرم المرض

في كل انسان شيء حسن

في الزيجة

وغاياتها

وانها سرّ مقدس

ان الزيجة مؤسسة من الله كما نص الكتاب المقدس حيث قال « فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم انموا واكثروا واملأوا الارض » (تك ١ : ٢٧) وفي كلامه عن خلقة المرأة الاولى قال « وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة فأتى بها آدم . فقال آدم هذه الان عظم من عظامي ولحم من لحمي هذه تسمى امرأة لانها من امرئ أخذت ولذلك يترك الانسان اباه وامه ويلزم امرأته فيصيران جسداً واحداً » (تك ٢ : ٢٢ _ ٢٤)

ثم ان الله ثبت هذا الناموس بعد الطوفان وجدده بالبركة عينها التي بارك بها اول الجبلة فقال الكتاب « وبارك الله نوحاً وبنية وقال لهم انموا واكثروا واملأوا الارض » (تك ٩ : ١ _ ٧) وفي العهد الجديد ثبت مخلصنا هذه الحقيقة لما اجاب على سؤال الفريسيين قائلا « أما قرأتم ان الذى خلق الانسان في البدء ذكراً وانثى خلقهم . وقال لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً . فليسا هما اثنين بعد ولكنهما جسداً واحد وما جمعه الله فلا يفرقه انسان » (مت ١٩ : ٤ _ ٦) وبولس الرسول يقول « ولم يخلق الرجل لاجل المرأة بل المرأة لاجل الرجل . لذلك ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على رأسها من اجل الملائكة . الا انه ليس الرجل من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب لانه كما ان المرأة هي من الرجل كذلك الرجل ايضاً هو بالمرأة والجميع من الله (كورنثوس اولى ١١ : ٨ _ ١٣)

في غايات الزيجة

ان تأسيس سر الزيجة من الله له غايتان الاولى منهما هي نمو الجنس البشري وحفظه كما قال الله للزوجين الاولين « انموا واكثروا واملأوا الارض » وترتبط بهذه الغاية غاية اخرى وهي نمو وتكثير اعضاء كنيسة الله المقامة لان تؤلف من البشر بوجه العموم وبلا استثناء

والغاية الثانية من الزيجة هي تعاضد الزوجين ومساعدة كل منهما الآخر مساعدة متبادلة في هذه الحياة « الدنيا » وفقاً لكلام الله حيث قال « لا يحسن ان يكون الانسان وحده فاصنع له معيناً بازائه » « تك ٢ : ١٨ » وقد خلق الله المرأة الاولى حواء من ضلع آدم لكي يربط الاتحاد الطبيعي رباطاً قوياً بين الزوجين حتى يعيشا كل حياتهما غير منفصلين .

ثم انه بعد سقوط الانسان أضيفت الى الغايتين المذكورتين غاية ثالثة وهي ان تكبح الزيجة الناموسية جنوح الانسان الى الشهوات المحرمة والاقتران المخالف الناموس الذي تميل اليه احيانا طبيعته البشرية فيخمد بالزيجة ثورة الافكار اللحمية فقال الرسول « حسن للرجل ان لا يمس امرأة ولكن لسبب الزنى فليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها » « كورنثوس اولى ٧ : ١ ـ ٥ »

في ان الزيجة سر من السبعة اسرار الكنيسة

انه لما كان ناموس الزيجة الذي وضع منذ البدء مقدساً ونقياً لانه مؤسس من الله لمقاصد مقدسة قد خضع لسلطان الخطيئة المبيد بسبب فساد الطبيعة . وتنوعت اشكاله على انحاء عديدة من اناس لحميين . فلكي يقدسه ويثبته ويرفع شأنه ربنا يسوع المسيح شرفه بحضوره شخصياً في عرس قانا الجليل حيث صنع الآية الاولى «يو ٢ : ١ ـ ١١ » وسر ان يجعله سراً جديداً . فمن هنا يفهم تعريف السر . وهو ان سر الزيجة خدمة شريفة بها يرتبط الشخصان القادمان الى الاشتراك بالزواج ارتباطاً علنياً امام الله والكنيسة بوعد كل منهما للآخر ان يحفظا امانة زوجية متبادلة

فيأخذان ببركة الراعي النعمة الالهية من فوق التي تقدس اتحادهما الزيجي وترفعه بهما الى سمو صورة الاتحاد الروحي بين المسيح وكنيسته . وتساعدهما ان يتمما مقاصد الزيجة المتنوعة حسبما يرضى الله . فاذن الاقتران الناموسي الصائر بصلاة الكاهن امام الله والكنيسة هو سرٌّ لانهُ ينال نعمة التقديس بالصلاة . ولانه يمثل اتحاد المسيح بالكنيسة كما يستفاد من قول بولس الرسول « لتخضع النساء لرجالهن كما للرب لان الرجل هو رأس المرأة كما ان المسيح هو رأس الكنيسة مخلص الجسد فكما تخضع الكنيسة للمسيح وكذلك لتخضع النساء لرجالهن في كل شيء . ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لاجلها »« فانه لم يبغض احد جسده قط بل يغذيه ويربيه كما يعامل الربُّ الكنيسة فاننا اعضاء جسده من لحمه ومن عظامه .

ولذلك يترك الرجل اباه وامه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً . ان هذا السر عظيم . اقول هذا بالنسبة الى المسيح والكنيسة » (افسس ٥: ٢٢ ـ ٣٣)

فمن هنا يتضح ان رباط الزيجة يصور اتحاد المسيح بالكنيسة ومن ثم على هذا المعنى يكون الزواج سراً عظيماً . لانهُ في الدين المسيحي هو حقيقة وجوهرياً صورة سرية لاتحاد المسيح بالكنيسة . وهذا الاتحاد هو بلا ريب مقدس وبرىء من الدنس

فمن الضرورة ان نسلم بان الزيجة ايضاً قد تقدست وامتلأت نعمة بوجهٍ سرّي من لدن يسوع المسيح ولهذا نسميها سراً . اما فعل النعمة الالهية غير المنظور الذي ينالهُ العروسان بهذا السر فيقوم اجمالاً بان النعمة الالهية حسب تعليم بولس الرسول تحول الزيجة اتحاداً سريا . وذلك اولاً ان النعمة الالهية تقدس رباط الزيجة وتحوله الى رباط روحي لان اتحاد المسيح بالكنيسه هو اتحاد مقدس وروحي كما قال الرسول « ان هذا السر عظيم . اقول هذا بالنسبة الى المسيح والكنيسة .

وقال ايضاً «ليكن الزواج مكرماً في كل شيء والمضجع طاهراً » (عبرانيين ١٣ : ٤) وايضاً « فان مشيئة الله انما هي تقديس انفسكم بان تمتنعوا من الزنى وان يعرف كل واحد منكم كيف يصون اناؤه في القداسة والكرامة » (تسالونيكي اولى ٤ : ٣ و ٤)

ثانياً ان النعمة الالهية تساعد على ان يدوم الزواج غير منفصل في كلا الشخصين كما ان اتحاد المسيح بالكنيسة ابدي وغير منفصل . وهذا الامر يفهم من قول المخلص « وما جمعه الله فلا يفرقه انسان » (مت ١٩ : ٦)

وقد جمع الله بين الزوجين اولاً بناموس الزيجة الذي اعطاه في البدء باعلان العهد القديم ثم بالنعمة ايضاً التي منحها للمتحدين بالشركة الزوجية في سر العهد الجديد

ثالثاً ان النعمة الالهية ذاتها تساعد العروسين مدة حياتهما لان يتمما الواجبات المفروضة على كل منهما نحو الآخر طبقاً للنموذج السامي في اتحاد المسيح بالكنيسة بحسب وصية بولس الرسول الآتية « ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة وبذل نفسه لاجلها . فكما تخضع الكنيسة للمسيح فذلك لتخضع النساء لرجالهن في كل شيء » (افسس ٥ : ٢٤ و ٢٥) فلو لم تتأيد القوى البشرية بالنعمة الالهية لكان اقتداؤها بهذا النموذج السامي يفوق حدودها . فبقوة النعمة اذن وبمعاضدتها يتمم الزوج المسيحي واجباتهما كل منهما نحو الآخر مدة حياتهما ويتممان ايضاً كل مقاصد اتحادهما بالزواج اعني انهما يلدان اولاداً ببركة الله لازدياد اعضاء الكنيسة . ويتساعدان في كل عمل صالح . ويعين احدهما الآخر . ويحفظا انفسهما من الربط الدنسة المخالفة الشريعة

ادارة مجلة الانارة

ترفع بعيد الفصح المجيد واجبات المعايدة لجميع الافاضل المشتركين. وتسأل لهم اجتيازامثال امثاله بمزيد الصحة والنجاح ووافر الكرامة والانشراح والرقي والفلاح بنعمة الرب الكريم الناهض من القبر في اليوم الثالث

مراسيم

التهاني والتبريك

ترفع لنيافة السيد الجليل كيريوس كيركلاذيون متروبوليت روم ارثوذكس عكا وحيفا وتوابعهما لايابه (بعد غيابه) سالماً معافى مما ألم به وبمعايدته بعيد الفصح المجيد

ما العيد الا ان تكون سعيداً فبعيد مجدك كل يوم عيداً

اجل ايها الحبر المفضال ما العيد الا ان تكون سالماً معافى وما مجد الرعية الا وجود راعيها الامين فيما بينهم وها قد عدت الينا والعود احمد وماء الصحة والعافية يترقرق في محيا وجهك المأنوس برهاناً على ان الله سبحانه وتعالى قد رحم الابرشية بان انقذ حياتك الثمينة مما كان ألم بها من هول ما انتابك من توعك الصحة والجسم الشريف . فهل من عجب يا مولاي اذا رأيت وجوه ابنائك الامناء في هذا اليوم المجيد تجول فيها مياه البشر والمسرات بوجودك بينهم متشحاً والحمد لله بثوب العافية متصدراً كرسي الرعاية تباركهم وانت قائم بجميع حفلاتهم الدينية حسب العادة في مثل هذا الفصح العظيم . لا غرو ان افراحهم قد اصبحت بك يا مبارك الرب مزدوجة وبهجتهم مضاعفة افراح بقيامة فاديهم من بين الاموات منتصراً وبهجة قيامتك من ظلمة المرض سالماً صحيحاً بعد ان كانت قلوبهم واجفة عليك خلال غيابك عنهم . اجل لقد كان لدقات الاجراس يوم

قدومك الميمون عصر الاثنين المبارك اطرب لحن بشرنا بحلول ركابك المبارك رقصت على وقعها قلوبنا سروراً وابتهاجاً ولولا احترام مقامك لرقصنا هنا امامك فانهم يقبلون تهان منا مزدوجة تهان صادقة بسلامتك وشفائك وتهان خالصة بهذا الفصح المجيد اعادكم الله الى امثاله سنين عديدة ممتعاً بالصحة والهناء واعاده وامثاله على الطائفة المحبوبة والعالم اجمع اعياداً سعيدة مكللة بغار السلام والفلاح ما غرد الطير وناح الحمام ديمتري حبايب

يا ايها القلب الخفوق بجانبي   هل انت ويحك حاضر كالغائب
الحق باهلك في العراق وخلني   في ذي الديار لكي اقوم بواجبي

(لا تكلم ايها القلب) فقد عادت اليك الحياة فانشط من عقالك فقد آن لك ان ترقص طرباً لتجاري هذه الديار بافراحها

ولا سيما لما تسامت بروجها   باكمل بدر في سما الطهر مهتد
الا وهو مطران الهداية من غدا   تقياً نقياً طاهراً ذا تزهد

ايها الراعي الجليل: ان تلك العليقة الملتهبة لم تحترق لقد مثلت لنا مرضكم الذي لم تلبث حتى ابلّك الله منه فرجعت الينا حاملاً لواء النصر وقد خُطّ عليه

نيافة الحبر يا راعي الصلاح ويا   عليقة الطور لم تحرق معانيها
فاهتزت الدار من جرائها طرباً   وانزل المن والسلوى بواديها

هلمّ يا كرام الحي ان نلتقط ما انزل الله علينا ولنفرح صارخين: ليحيي نيافة هذا الحبر الجليل كيريون كير كلاذيوس الى امثال هذا العيد بالعزة والاقبال حتى اقول ببدوري

فلله ما هذي البدور التي ارى   تغنّت بها الدنيا غناء مغرد
فدوموا جميعاً في سعود ورفعة   ويمن واقبال وعز وسؤدد

والسلام   عكا   اسطفان حوا

سيدي المترو بوليت وسادتي الاماثل

نظراً لعودة سيدنا الحبر الجليل بالسلامة وقد ابلّ من مرضه بعد ان قضى الاشهر بعيداً عنا وبمناسبة حلول الفصح المجيد استفزني الواجب البنوي نحو نيافة مترو بوليتنا المحبوب ان اقوم مهنئاً ومعايداً فاقول

قد سرت عنا سيدي متألماً　　والان عدت وقد مضى ذاك الالم
ورجعت تفتقد الرعية عاطفاً　　واخذت تغرس فيهم تلك الحكم
فكانما برجوعك الزاهي زدهت　　احياؤنا ثم انجلت عنها الظلم
فقدمت اهلاً سيدي لرعيةٍ　　ترجو بقاءك بالرفاه وبالنعم
وتودُّ ان تحيى مصاناً دائماً　　ويزيل عنك الله اضرار السقم
وتجمعُ الايام دوماً شملكم　　في مثل هذا العيد اعواماً وكم
فيه لقد قام المسيح ممجداً　　من قبرهِ وتعالى قدام الامم
فلهذا قد عم السرور ديارنا　　وأزيل عنا الضيق من كربٍ وهم
وتوافد الجمعُ الغفير ببهجةٍ　　لِشاطروك سرورهم يا ذا الهمم
والكل يهتف من لسانٍ واحدٍ　　تحيى طويلاً سالماً من كل غم
ولتبقَ دوماً راعياً ومدرباً　　ولتحيى قاضي العدل اوقات اللمم
وتدم رأس الدين حبراً حازماً　　ورعاً تقياً كاملاً يرعى الذمم

ولدكم الروحي

حسن حبيب حوا

= اصلاح خطأ =

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٨٢	٩	الغرود	الغرور
٢٨٩	٦	هذا هو الحقيق	هذا هو الاله الحقيقي
٢٨٩	٨	فايت	فليست
٢٨٩	٩	الازليهة	الازلية
٢٩٠	٨	انتم	اما انتم
٢٩٠	١٦	يوحنا ١٥ : ١٦	يوحنا ١٥ : ٢٦
٢٩٦	١	طالم	ظالم
٢٩٧	٧	الوجب	الواجب
٢٩٨	١٨	لحجارة	الحجارة
٣٠٤	٢٢	الكنيسية	الكنسية
٣٠٥	١٨	والاغتياط	والاغتباط
٣١٠	١	تكم	تكمد
٣١٢	١	ذك	ذاك
٣١٤	١١	لله	الله
٢١٥	٢٠	مسوع	يسوع
٣١٥	٢٣	رتباطاً	ارتباطاً
٣١٦	٩	كم	كما
٣١٦	٩	فانا	فاذا
٣١٩	١١	بور	بدر
٣١٩	١٨	كلاذيوس	كلاذيون